# محاضرة أسلوب التوكيد

## 1. مفهوم التوكيد

**1.1. لغة:** وكد: وكدت العقد واليمين، أي: أوثقته، والهمزة في العقد أجود. السيور التي يشد بها القربوس تسمى المواكيد، والوكائد: السيور التي يشد بها القربوس إلى دفتي السرج. والوكد في قولهم: ما زال ذلك وكدي، أي شغلي ودأبي. يقول أبو العباس: التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشك وفي الأعداد لإحاطة الأجزاء، ومن ذلك أن تقول: كلمني أخوك، فيجوز أن يكون كلمك هو أو أمر غلامه بان يكلمك، فإذا قلت كلمني أخوك تكليما لن يجز أن يكون المكلم لك إلاّ هو. وهذ يعني أن معاني التوكيد لغة، هي: التوثيق والإحكام والشد.

**2.1. اصطلاحا:** يعد التوكيد من التوابع التي تتبع ما قبلها، الغرض منه رفع الشك عن ذهن المتلقي، قال ابن جني: "لفظ يتبع الاسم المؤكد لرفع اللبس وإزالة الاتساع". يقول تعالى: {وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ **وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا** وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ} سورة النحل آية 91.

2. الغرض من التوكيد:

أسلوب التوكيد من أساليب اللغة العربية التي يلجأ إليها المتكلم أو المرسل عندما يحتاج المقام إلى تقوية المعنى وتمكينه في ذهن المتلقي. ويختلف عدد المؤكدات في الخطاب تبعا لحال المتلقي (القارئ أو السامع) فقد روي عن ابن الأنباري أنّه قال: ركب الكنديّ المتفلسف إلى أبي العباس وقال له: إني لأجد في كلام العرب حشواً! فقال له أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون: "عبد الله قائم" ثم يقولون "إنّ عبد الله قائم" ثم يقولون: "إنّ عبد الله لقائم" فالألفاظ متكررة والمعنى واحد.

فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ فقولهم: "عبد الله قائم" إخبار عن قيامه، وقولهم: " إن عبد الله قائم" جواب عن سؤال سائل، وقوله: "إن عبد الله لقائم" جواب منكر قيامه، فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني، قال فما أحار المتفلسف جوابا.

وهذا يعني أن الخطاب يختلف تبعا لحال المُخَاطَب، فإذا كان المخاطب خالي الذهن من الخبر، جاء الكلام خاليا من التوكيد كقوله "عبد الله قائم"، إذا كان المخاطب مترددا من الخبر جاء الكلام بمؤكد واحد كقوله "إنّ عبد الله قائم"، وإن كان المخاطب منكرا جاء الكلام بمؤكدين أو أكثر كقوله "إم عبد الله لقائم".

ويتحقق التوكيد بأساليب وطرق مختلفة أشار إليها النحاة والبلاغيين.

**3. أقسام التوكيد:**

**أولا –التوكيد اللفظي:** يكون بالتكرار، أي إعادة اللفظ وتقويته ويكون في الاسم والفعل والحرف، والمركب غير الجملة والجملة نحو: جاء زيد زيد، وقوله صلى الله عليه وسلم: "أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل". كذلك قولنا جاء جاء زيد، ومن تقويته بمرادفه في المعنى قولنا: قدم جاء زيد.

وقد يكون التوكيد اللفظي بلفظ آخر مشابه للفظ الأول إلاّ في حرف واحد، جاء في فقه اللغة للثعالبي: "من سنن العرب وذلك أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها وروّيها إشباعا وتوكيدا واتساعا كقولهم: جائع نائع، وساغب لاغب، وعطشان نطشان، وصب ضب وخراب يباب."

ومن أغراض التوكيد اللفظي دفع الضرر من غفلة المستمع، فالمتكلم يكرر اللفظ ليدفع هذا الضرر. كذلك تجنب ظن السامع من المتكلم الغلط، أي تكرار اللفظ لدفع الوهم. تقوية الحكم وتمكينه في ذهن السامع كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾. كذلك يؤتى بالتوكيد اللفظي خشية النسيان.

**ثانيا-التوكيد المعنوي:**

يرف عند النحاة:" تابع يزيل عن متبوعه ما لا يراد من احتمالات معنوية تتجه إلى ذاته مباشرة، أو إلى إفادته العموم والشمول المناسبين لمدلوله" أو هو "تابع يدل على أن معنى متبوعه حقيقي لا دخل للمبالغة فيه ولا للمجاز، وللسهو أو النسيان ونحوهما".

إذن للتوكيد المعنوي غرضان:

1. إزالة الوهم أو المجاز عن المعنى الحقيقي المقصود، مثل قونا: (كتب زيد) يحتمل هو أو غلامه لكن عندما أقول (كتب زيد نفسه) أثبتنا المعنى الحقيقي المقصود من الكلام ورفعنا الوهم عن ذهن المتلقي، ويؤدى هذا النوع بألفاظ مخصوصة هي: (نفس، عين) شريطة أن تأتي بعد التوكيد ويتصل بها ضمير يعود على المؤكد.

2. الإحاطة والشمول: كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ الحجر آية 30، فبقوله (كلهم) زال الغلط في التأويل، وأفاد الشمول والعموم بسجود جميع الملائكة للإنسان بل وقد أردفه بمؤكد آخر (أجمعون) لتحقيق المعنى وتثبيته في ذهن المتلقي. ويؤدى هذا النوع بألفاظ تأتي بعد المؤكد هي: (كل، جميع، عامة، كلاً، كلتات، أجمعون، أجمع، جمعاء).

ثالثا- مؤكدات الجملة الإسمية:

إن وأنّ، لا النافية للجنس، لا الابتداء، ضمير الفصل.

رابعا- مؤكدات الجملة الفعلية: قد، سوف، نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة،

وهناك طرق أخرى كثيرة للتوكيد منها: التوكيد بالقصر، التقديم والتأخير، القسم، المفعول المطلق، النعت العددي، الحروف الزائدة وغيرها.